

الفصل السادس

دراسات القراءة

أنواع النشاط التي تقوم بها المكتبة المدرسية تقع في مجموعتين أساسيتين من الأعمال:

١ - أعمال تتصل بتنشيط القراءة - أي توجيه الطلبة نحو الكتب والمطبوعات لزيادة مقدرتهم على القراءة.

٢ - أعمال تتصل بتدريب الطلبة على الوصول إلى المعلومات التي يريدونها عن طريق المكتبة والكتب.

وإن أي عمل يتم في مكتبة المدرسة يمكن أن نربطه بمنتهى البساطة بهاتين المجموعتين أو بإحدهما: فمثلاً اختيار الكتب وفهرستها، وتأنيث المكتبة وتزيينها، وإقامة المعارض، وجهود المكتبة للتعاون مع المدرسين.. إلخ، كل هذه نواح لنشاط المكتبة تقع في المجموعة الأولى أما تكوين جماعة من أصدقاء المكتبة، ووضع قواعد أو تعليمات خاصة لاستعمال المكتبة، ومعاونة التلميذ المتفوق للتلميذ المتأخر... إلخ فإن هذه الأعمال تقع في المجموعة الثانية - وتتصل من قريب أو بعيد بتدريب الطلبة على استعمال المكتبة.

ومن المسلم به أن إتقان القراءة وسرعتها والفهم الصحيح للنص المكتوب أو المطبوع كلها أساسية فى عملية التعلم ولها أثرها فى التفوق أو التأخر الدراسى. فحتى الأشياء التى قد يتعلمها التلميذ خلال الدراسة التجريبية أو العملية بالمعمل قد تؤثر فيها قدرته على القراءة. فمثلا التعليمات الخاصة بتجربة فى مادة الكيمياء أو الطبيعة، أو نص تمرين هندسة أو مسألة حساب قد لا يفهمها للشئ إلا لأنها جاءت مكتوبة فى كتاب وليس لأنه لا يدرك الحل الصحيح. ولذلك نجد أحيانا فرقا ملحوظا بين النجاح الدراسى لطالب خلال الشرح أو المناقشة الشفوية أو خلال استماعه إلى ما يقرؤه الغير أو يلقيه وبين فهمه أو استيعابه حين يضطر لأن يقرأ.

* مجالات دراسات القراءة

خضعت التربية للبحث التجريبى. وكذلك القراءة باعتبارها الأداة الأولى لنقل الأفكار (أى باعتبارها أساسا للعمليات التعليمية المترتبة عليها) خضعت أيضاً للبحث التجريبى. فنجد هذا البحث التجريبى يشمل:

١ - المهارات الحسية والعقلية الداخلة فى عملية القراءة. كل ما يتعلق بتحركات العين على الصفحة المكتوبة والعلاقة بين هذه العملية الحسية وبين الإدراك (وهو عملية عقلية).

٢ - طرق قياس المقدرة على فهم نص مقروء، هذه المقدرة يدخل فيها عامل السرعة مع الفهم. وقياس القدرة على نقل هذا النص أو مايعنيه هذا النص لشخص آخر سواء كتابة أو شفويا.

٣ - طرق جديدة لتعلم القراءة - مثل الطريقة الكلية التي تتلخص في أن الكلمة تمثل فكرة بينما الحرف لا يمثل أى فكرة، إذن فليتعلم الطفل قراءة الكلمات مباشرة بدلا من التركيز بدون مبرر على تعلم الحروف أولا.

٤ - دراسات إحصائية للعلاقة بين المهارة فى القراءة والنتائج الدراسية للتلاميذ.

٥ - ميول القراءة عند الأطفال... ماذا يقرأون وماذا يريدون أن يقرأوا فى مراحل السن المختلفة. ومقدار تأثير الفهم بالميل مع قياس تجريبى لهذا واستخراج نسب ومعاملات quotients.

٦ - طرق جديدة لتحديد مستويات سهولة النص المقروء أو صعوبته مثل اختبارات ثورندايك Thorndike للمفردات واختبارات جراى Gray ومثل دراسات غيرهم على تكوين الجملة وبنائها وصلتها بالصعوبة والسهولة. هذه الدراسات منصبة على الألفاظ والجمل وليس على الميول ونوع المحتويات.

٧ - وسائل استثارة الرغبة فى القراءة. وهذا يتصل مباشرة بسلوكيات الطفل وبيكولوجية الجماعات كما سنرى تطبيقاتها فيما بعد.

وفيما يلى بعض النتائج العملية لهذه الدراسات التجريبية.

١ - العلاقة بين زحركات العين وبين الاستيعاب

أثبتت دراسة تحركات العين باعتبارها المهارة الحسية الأولى فى عملية القراءة أن السبيل الوحيد إلى اكتساب هذه المهارة بشكل تام هو المران،

ولكى يصبح المران فعالاً لا بد من تنوع مادة القراءة. فإن الطفل قد يدرّب على قراءة كتاب واحد مقرر مثلاً فيتقنه بينما لو غيرت مادة القراءة قد يعجز عن القراءة بنفس السرعة أو بنفس الفهم السريع. أى أن الطفل ينصب مرانه لاعلى عملية القراءة ولكن على نص الكتاب المقرر. إذن يجب ألا نقنع بكتاب واحد نعتبره « كتاب المطالعة » لتعليم الطفل. وإنما لا بد من مجموعة كبيرة متنوعة فى حدود ميول الطفل فى سنواته المبكرة حتى يكسب المهارة الحسية المطلوبة فى أقصر مدة ممكنة. وكان لهذا أثره فى المكتبات المدرسية من حيث نمو وتنوع مجموعاتها للأطفال.

كما أثبتت الاختبارات التى أجريت على تلاميذ أتقنوا عملية القراءة أن كثيراً منهم يجيدون القراءة ولكن بدون فهم. أى أن الطفل يقرن بين العملية الحسية (رؤية النص المكتوب) والنطق باللفظ المرئى بدون إدراك كامل للفكرة التى يمثلها اللفظ. وليس ذلك لصعوبة اللفظ أو صعوبة تركيب الجملة ولكن لأن القراءة حدثت بدون غاية. إذن فلا بد من أن يقرأ الطفل لغاية ولا بد من أن توجد أمامه مشكلة يحاول حلها. لأن الإدراك يكفله وجود الغاية، والتفكير يتطلبه حل المشكلة.

٢ - قياس الصعوبة والسهولة فى كتب الأطفال

ليس تجميع الكتب على أساس السهولة أو الصعوبة أمراً جديداً على أمناء المكتبات. فخلال أجيال وأجيال تتجمع لدينا الخبرة خلال المشاهدة عن إمكانيات استعمال كتب بالذات لمستويات بالذات. ولكن القياس العلمى أمر يختلف عن هذه القوائم التى يجمعها المكتبى خلال تجاربه.

نشأ القياس العلمى عن تطبيق أساليب البحث التجريبي على صعوبة الألفاظ والربط بين مفردات بالذات وأعمار أو مستويات عقلية بالذات، وكذلك قدرة القارئ الصغير على الاستجابة لفكرة مجردة أو لفكرة تمثل الواقع الحسى الملموس، وقياس بناء الجملة البسيطة أو المركبة. وكان لتطبيق هذه المقاييس المقننة على مجموعات من القراء أثره فى استخلاص معايير يمكن أن تطبق على كتب لم تمر بعد بين يدي المكتبي خلال خبرته العملية بمكتبته، بل ويمكن تطبيقها أيضاً فى تحديد مواصفات مبدئية لإنتاج الكتب التعليمية، أو لإنتاج كتب الأطفال بوجه عام. وإن كثيراً من المؤلفين المتخصصين فى الكتابة للأطفال يسترشدون بالنتائج التى وصلت إليها الدراسات التجريبية فى قياس السهولة والصعوبة قبل أن ينتجوا النص النهائى لمؤلفاتهم.

٣ - وسائل اختيار التلاميذ

(أ) تقديرات القراءة: Reading Scores

التلميذ يطالب بالحصول على عدد من الدراسات خلال السنة الدراسية ولكن مجموعها ثلاثين درجة مثلاً. فهو يقرأ الكتاب الذى يناسبه - وكل كتاب تقدر له درجة تتفق مع مستوى صعوبته أو سهولته. والدرجة للكتاب الواحد تتراوح بين ثلاث درجات وست درجات - أى أن النهاية الكبرى لتقدير فهم الطالب للكتاب هى من ثلاث درجات إلى ست درجات وفقاً لمستوى الكتاب نفسه ووفقاً لمستوى الطالب. وبعد أن يقرأ التلميذ الكتاب يعطى نفسه تقديراً مبدئياً عن مقدار استيعابه لما قرأ. ولكن مدرس الفصل يناقش الطالب فيما قرأ ويعدل تقدير الطالب لنفسه

بحيث يضع هو التقدير النهائى. وهذه التقديرات يمكن أن يراجعها المكتبى مع التلميذ وخاصة التلميذ المتخلف الذى يحتاج إلى عناية خاصة أو توجيه خاص.

مجموع التقديرات التى حصل عليها الطالب فى نهاية العام الدراسى يجب أن يصل إلى ثلاثين درجة أو أكثر. وهذه الطريقة تعطى الفرصة لتناول مواد متنوعة فى القراءة. كما أن الطالب المتأخر حين يبدأ بمواد بسيطة وتقديراتها صغيرة يطمح دائماً إلى قراءة القصص أو الكتب الأطول ذات التقديرات الأكبر.

(ب) توجد كتب وكتيبات ونشرات صغيرة (باللغة الإنجليزية على الأقل) تحوى توجيهات للطالب عن طريقة التغلب على نواحي الضعف فى القراءة وكيفية تحسين مستوى القراءة والإدراك لما يقرأ. وتدرجات يجرىها على نفسه. وهذه التدريبات العلاجية يقبل عليها عدد كبير من التلاميذ على أساس أن الفرد إذا عرف نواحي النقص أو الضعف عنده فإنه لا بد أن يحاول من تلقاء نفسه إكمالها أو علاجها شأنه شأن المريض حين يعرف علته.

مثل هذه الكتب إن أحسن وضعها على يد إخصائى التربية فإنها لا بد وأن تهتم المكتبى الذى يهتم بالقراءة العلاجية.

(ج) الاختبارات المقننة للقراءة: وهذه يضعها المشتغلون بالتربية بعد إجراء تجاربهم على مجموعات غير مختارة من القراء الصغار فى مستويات الدراسة المختلفة. ومع إعطاء تقديرات تتفق مع قدرات الطفل المتوسط (العادى) فى كل عمر أو فى كل مستوى دراسى. وكثير من هذه

الاختبارات تستعملها المدارس لأغراض التشخيص والمقارنة وإن من خير الأمثلة التي نذكرها في هذا الصدد الاختبار الذي وضعه جراى Gray عند محاولته تقنين المستويات بالنسبة لمطالعات التلاميذ في مدارس المرحلة الأولى^(١).

٤ - تحديد ميول القراء بما يتفق مع مستويات السن المختلفة

رغم أن دراسة ميول الأطفال قد تركت لرجال التربية حتى يقوموا بها على أسس علمية إلا أن أمناء المكتبات ظلوا خلال ستين طويلة يجمعون تجارب طيبة. وهذه التجارب مثبتة ويمكن أن يرثها كل مكتبي على شكل كتابات وقوائم قراءات مختارة - ولذلك فبينما كانت نتيجة التجارب العلمية أن يدرك رجل التربية في حدود مصطلحاته السيكولوجية ميول الناشئ التي تتطلب الإرضاء، نجد رجل المكتبات هو وحده الذي يعلم أى الكتب ترضى هذه الميول. ولذلك كانت نتيجة تبادل المعلومات من الجانبين أن ظهر عدد كبير من المؤلفات عن ميول القراءة يسترشد بها المكتبي في بناء مجموعاته.

* ميول القراءة عند الأطفال والمراهقين

(أ) الطفولة

يبدأ الميل إلى «كتاب الصور» في سن مبكرة جداً (الرابعة مثلاً، حينما يقرأ شخص آخر الكتاب للطفل مع اطلاع هذا الأخير على الصور) وكتاب الصور مكون أصلاً من صور ملونة غالباً وتحتها حوالى

(1) Gray, W. S. Studies of elementary school reading through standardized tests. Univ. of Chicago pr., n. d. (Supplementary educational monographs no. 1.)

ثلاثة إلى خمسة مطور من القصة فى كل صفحة كتبت بخط كبير. ثم ينتقل القارئ الصغير إلى الصفحة التالية فإذا بها هى الأخرى صورة كبيرة تحتها مطور قليلة.. وهكذا ويستمر الميل إلى كتاب الصور حتى من الثامنة أو حتى التاسعة. وأهم أنواع القصص فى هذه المرحلة هى قصص الطبيعة وخاصة القصص التى تخلق «أشخاصها» من الحيوانات والكائنات المختلفة. والتى تنتهى بدرس أخلاقى (غير مباشر) عن جزاء الخير أو جزاء الشر.

من سن السادسة والسابعة يميل الأطفال إلى قصص «العفاريت» و «الجنيات» fairy tales والأساطير و «الحواديت» - وخاصة حين تقرأ بصوت عال. والثامنة هى أهم الأعمار فى هذا النوع من القصص ولكن الثامنة هى فى نفس الوقت السن الذى يشهد تطور رغبة الطفل فى استطلاع الحياة الحقيقية المحيطة به - قصص واقعية عن الطبيعة وعن الحيوانات.

وفى سن التاسعة نشهد خروجاً ملحوظاً من الخيال إلى الحقيقة وخاصة بين الأولاد إذ تستهويهم القصص عن حياة الكشافاة وعن حياة الأولاد بوجه عام. وسن التاسعة هو الفرصة الذهبية لتشجيع الأولاد على بدء قراءة الكتب بشكلها العادى الذى سوف يرونه فى حياتهم الدراسية. لقد تعلموا فن القراءة وحذقوه. ولم تعد قراءة كتاب عملاً يصادفون فيه صعوبات. يمكنهم الآن أن يقرأوا كتباً من مائة صفحة أو أكثر بشئ من السهولة.

فى سن العاشرة ينتهى الأولاد من القصص الخيالية عن الأرواح و«العفاريت» والجنيات والسحرة... إلخ. ولكن الأمر يختلف بالنسبة للبنات. كتب الرحلات التى تصف عادات وتقاليد بلاد أخرى تستحوذ على اهتمام الأولاد فى هذه المرحلة (وهذه الكتب تقدم لهم فى قالب حى محبب دروسا فى التاريخ وفى الجغرافيا). كما أن الاختراعات والعلاقات الميكانيكية بين الأشياء تبدأ فى اجتذاب انتباه الأولاد. وتظهر بدايات ميل الطفل إلى تراجم الأشخاص المبسطة وخاصة قصص البطولة وهذا مجرد بدء الطريق إلى عبادة الأبطال التى تصل إلى ذروتها فى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة. وإن بدء قراءة التراجم تخلق اهتماما بالتاريخ وبالعصور التى عاش فيها هؤلاء الأبطال.

وفى سن الحادية عشرة يبدأ الطفل يتعلق بقراءة «السلاسل» - أى سلاسل كتب المغامرة والأسرار (الشيخ - الرجل الخفى - اللص الشريف... إلخ) وهذه سن خطيرة بالنسبة للأولاد الذين يتداولون هذه الكتب فيما بينهم. والبنات فى تلك السن تهمهن القصص التى تصف الحياة العائلية أو بوجه أصح الحياة المنزلية. وفى هذه السن أيضاً يبدأ وضوح الفروق بين الجنسين. فرغم أن البنت قد تقرأ قصص المغامرة متأثرة فى ذلك بالأولاد إلا أنها لاتقدر إطلاقاً على متابعة ميول الولد نحو العلوم ونحو الآلات والمخترعات - وإنما تتجه البنت إلى الحداثق والزهور وقصص الحيوانات. وهنا أيضاً تأتى البدايات الطفيفة جداً للقصص الغرامية عند البنات - وهى بداية سوف تستحوذ عليهن تماماً بعد وقت قصير.

وفي سن الثانية عشرة تنشط القراءة جداً ويتسع مجالها بحيث يصح من الصعب حصر كل الميول عند الأولاد والبنات. التراجم تأخذ جزءاً هائلاً من اهتمام الجنسين لأن هذا هو سن عبادة الأبطال: ويجب بالنسبة للأولاد بوجه خاص أن تكون تراجم رجال حركة وعمل وليس رجال فكر أو علم. وقصص المغامرة عن البحار والحروب والاستكشاف يهتم بها الأولاد اهتماماً واضحاً - وأمثلة ذلك كتابات دوماس وستيفنسون ومارك توين.... وهذا طبعاً بالنسبة للولد النابغ في هذه السن المبكرة. هذا رغم أن الولد لم يتخل حتى الآن عن اهتمامه بالأساطير وقصص الفروسية وأبطال الملاحم. أما عن البنات فاهتمامهن في هذه السن واضح في قصص الحياة المنزلية، وبما يسمى أحياناً «قصص طالبات القسم الداخلي» وهو نوع تتداوله هؤلاء الطالبات فيما بينهن. تملؤه العواطف الفجة والرخيصة أحياناً، بينما تحتفظن في نفس الوقت بشيء من الاهتمام بقصص المغامرة. كتب الزهور تثير اهتمامهن وكذلك القصص الدينية - وهذان النوعان لا يستهويان الأولاد.

(ب) المراهقة

والخطوة الكبرى بالنسبة للبنات في هذه السن (الثانية عشرة) هي انتقالها إلى القصص «الناضج» الذي يقرؤه الكبار - ولكن نوعاً خاصاً من الكبار (ونقصد به القصص المشحون شحناً بالعواطف المبالغ في تصويرها بما يخالف الواقع والتي تتميز بالإسراف والإسفاف... إلخ Senti-mental) وذلك لأن الفتاة في هذه السن مراهقة وهذه هي أحلام المراهقة.

وفى سن الثالثة عشرة لاتبدأ ميول جديدة بل تتقوى ميول قديمة. فالأولاد يغرِقون أكثر فأكثر فى العلوم المعقدة. ويتجهون نحو الهوايات ويتذوقون طعم الاختراعات إما عن طريق القراءة أو التطبيق العملى التجريبي. بينما البنات تداومن على متابعة حياة الكبار لايرين فيها إلا العواطف الجامحة والغرام المتأجج، إلخ. ولايجزم هنا أن هذا الاتجاه طيب أو سيء - فهذا أمر متوقف على التوجيه. فمن البنات من تبدأ هنا مرحلة التذوق بل وأحياناً الإنتاج الأدبي، ومنهن من تقف عند القصص التافه. هذا هو سن الشعر وسن المسرحيات الرقيقة إن شئنا التوجيه وأحسنه.

وفى سن الرابعة عشرة تتوسط مرحلة المراهقة بكل نشاطها وكل لظاها وكل تركيزها فى بدايات قد يستمر بعضها ويثبت حتى مرحلة النضوج. هنا يبدأ «التخصص» فى الميول. قراءة المجالات تصبح مصدراً جديداً لنشوة جديدة وتعلم جديد. اهتمام الأولاد بالآلات والاختراعات يصبح «فنياً» بشكل أظهر وتجريبياً إلى حد بعيد - ويدخل فيه استعانتهم بالمراجع والمجلات العلمية، ويقبل الأولاد من تلقاء أنفسهم على أشياء أخرى بجانب القصص مثل العلوم والتراجم والتاريخ والرحلات وهنا يبدأ الولد من جانبه فى الميل نحو قراءة القصص الطويلة (الروايات) وخاصة المليئة بالحركة وبالمغامرة والعقد البوليسية... إلخ. والبنات تستمر على ميولها التى بدأتها مع المراهقة - تقرأ فى هذه السن القصص الغرامية للكبار. ولو وجهت إلى الأدب الرفيع وإلى الشعر فهذا سوف يغذى الميول العاطفية عندها بشكل «إعلاء» حتى لاتتردى خارج المدرسة فى حمأة القصص الجنسى المثير.

وفي سن الخامسة عشرة يكون الولد والبنت قد عبرا قمة الرغبة في القراءة. الدراسة هنا تبدأ صعوباتها تظهر وكذلك رغبة الناشئ والناشئة في تذوق الحياة الاجتماعية (الحفلات - الرحلات... إلخ) وبذلك تقل القراءة. وبالرغم من أن الكتب لازالت تقرأ بكثرة إلا أن الميل يتوزع بينها وبين أشياء أخرى متعددة. والقصص التي تقرأ بنسب عالية في هذه السن هي قصص المغامرة والقصص البوليسية.. الغموض يستهوى القارئ في هذه السن. والقصص الغرامية لازال لها تأثيرها العنيف على الفتيات. وإذا لم تتكون عندهن عقلية أدبية وذوق أدبي سليم قبل بلوغ هذه السن إذن فليس من المنتظر أن يتجهن في هذا الاتجاه بعدها. والأولاد أيضا قد يتجهون في اتجاهات خاطئة خلال مرحلة المراهقة ولكن احتمال إنقاذهم أكبر فيما بعد نظراً لتنوع ميولهم أكثر من الفتيات. وخاصة إذا وجدت الكتب الصالحة، ولاسيما ما كان منها يتعلق بهواياتهم ورغبتهم في إجراء التجارب.

(ج) بداية النضوج

بعد سن السادسة عشرة تصل ميول القراءة عند الأولاد وعند البنات إلى مستوى من النضوج بحيث تكاد تنعدم الفروق بينهما وبين قراءات الكبار الناضجين. تصبح رغبات القارئ أكثر فردية وأكثر تخصصا فلا يمكن للباحث في ميول القراءة بعد هذه السن أن يعمم في أحكامه على أحد الجنسين.

ومن هذا نرى ضرورة خلق الصلة بين القراء المراهقين وبين المكتبة العامة. فلو أن هذه الصلة بدأت في مرحلة مبكرة من الحياة المدرسية

للتلميذ فلا بد لها إذن من أن تشجع وأن تعزز. وفي نفس الوقت على مكتبة المدرسة أن تكون على استعداد تام لأن تؤدي خدماتها كاملة للأولاد والبنات في المدرسة الثانوية ممن تخطوا العمر العقلي لسن السادسة عشرة. فبينما مكتبة المدرسة لاتقدر (بل وليس من واجبها أن تقدر) على مجاراة المكتبة العامة في كثرة وتنوع الكتب الخاصة بقراءات الكبار البالغين، إلا أنها (أي مكتبة المدرسة) يجب أن تشمل على مجموعة مختارة بتناولها الطلبة الذين تخطوا أو أوشكوا أن يتخطوا حدود المراهقة. ومن أنواع الكتب التي يجب أن تفسح لها مكاناً كافياً في هذه المرحلة سير العظماء: تاريخ حياة المصلح الاجتماعي، والفنان، ورجل الدولة، والداعية الأخلاقي... لأن هؤلاء الناشئين لن يلبثوا أن يخرجوا بدورهم إلى الحياة العملية في خدمة الدولة والفن والإنسانية - أو على الأقل هذه نظرتهم لأنفسهم وهي نظرة يجب أن نحترمها وأن نشجعها وأن نتعهدنا، بدلاً من أن نترك منهم من يتخذ لنفسه مثلاً أعلى أبطال قصص اللص الشريف أو غير الشريف (سواء عن طريق القراءة أو «السينما»... إلخ).

كتب الفلسفة العلمية (مثلاً «كيف تكسب صداقة الناس» - «وكيف تصلح شخصيتك» -) لها مكانها البارز هنا وكذلك كتب علم النفس ذات الصلة المباشرة بالحياة اليومية، وكتب التوجيه المهني، والمؤلفات التي تصدر عن دعوة أخلاقية أو دينية، وكذلك الشعر والأدب المسرحي، وكتب علم الحياة وعلم الوراثة. أما في محيط الفتيات فنظراً لاتجاه ميولهن اتجاهاً منزلياً فإنهن تقرأن فنون الزخرفة والتأنيث، وكتب النقد الأدبي والنقد الفني، والمقالات عن الحب والصداقة. أما الكتب عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فيقرؤها الجنسان إذا كان تناولها

لموضوعاتها تناولاً عملياً غير ممل . وبالاختصار قل أن يوجد موضوع يقبل عليه الناضجون ولا يقبل عليه الطلبة الكبار فى المدارس الثانوية - إلا إذا كانت كتباً تتعمق فى تخصصها إلى حد تستعصى فيه على القارىء غير المتخصص، أو إذا كانت كتب بحث فلسفى مجرد بحيث تخرج عن نطاق واقعية الغالبية العظمى من الشباب.

* غايات المطالعات المدرسية

بعد هذا العرض السريع لميول النشر فى الأعمار المختلفة للجنسين نريد أن نحصر الغايات التى تهدف إليها المطالعات المدرسية، سواء على ضوء ما ينشده التلميذ القارىء نفسه حين يقرأ، أو ما يتوخاه المدرس المرشد حين يوجه تلاميذه نحو القراءة.

فأما من جهة التلميذ فإن غاياته من القراءة متنوعة. فقد يقرأ فى صمت:

(أ) لكى يتابع أحداثاً جارية، أى ليستطلع خيراً أو أخباراً تهمة.

(ب) أو مجرد قتل الوقت.

(ج) أو للهروب من إحساس غير سار أو مؤلم.

(د) أو لتعرف السبيل لأداء عمل ما كخطوات تجرية أو تعاليم لعبة أو شرح طريقة صنع نموذج... إلخ.

(هـ) أو لتنمية الذوق الأدبى.

أما القراءة بصوت مرتفع فهو قد يحتاج إليها لكى يسند حجة، أو

يستمتع بموسيقى اللفظ فى آيات من الشعر، أو لكى يشارك زملاءه استمتاعهم بالقراءة الجماعية.

وتم تقسيم آخر على أساس أبسط وهو أن بعض أنواع القراءة أقرب إلى العمل الجدى وأنواع أخرى أقرب إلى اللهو واللعب.

وعلى ذلك فكلما أدرك المربى غايات القارئ الفرد، وجد نفسه فى موقف أصلى ليدرس وليقوم أهداف التعليم نفسه خلال القراءة.

ويمكن تلخيص التى تبتغيها المدرسة من القراءات التى تنظمها للتلاميذ فى مقررات أو فى مطالعات حرة كما يلى:

١ - توسيع وتنويع تجارب الناشئ خلال المطالعة وجعلها أقرب ما تكون إلى الواقع الحسى.

٢ - استشارة وإنماء دوافع قوية نحو القراءة والإبقاء على الميل نحوها مستمراً.

٣ - تكوين عادات صالحة فى عملية القراءة بحيث تصبح قدرة فعالة ترتفع حصيلتها إلى أقصى حد ممكن وفى نطاق أقل جهد عقلى ممكن.

ولتوضيح هذه النقطة الأخيرة تذكر بعض دراسات القراءة أن ليس المطلوب فقط هو أن يكون التلميذ عادات تتفق مع مقتضيات الغالبية العظمى من المواقف التى يحتاج فيها إلى القراءة (كأن يقتصر على إدراك ما تنبيه كل طرق تسجيل وتوزيع النص المطبوع: من أبعاد، وفواصل، وفقرات وإشارات لنص منقول، وشروح فى الهوامش بأسفل الصفحات واستعمال أحجام مختلفة لحرروف الطباعة... إلخ). بل لابد له أيضاً من تكوين عادات جسمية وعقلية نافعة. ومن أمثلة هذا النوع الأخير:

(أ) إدراك معانى وأفكار وإحساسات المؤلف، إدراك مثله وأخيلته مع القدرة على الاستجابة المناسبة للنص.

(ب) تنمية القدرة على تفسير المختارات المقروءة تفسيراً شفوياً للآخرين - أى القدرة على شرح النص المقروء.

أضف إلى هذا كله الغاية الرابعة والأخيرة (والرئيسية) لتعليم التلاميذ القراءة وهى:

٤ - تنمية القدرة على استعمال الكتب والمكتبات (انظر الفصل الثامن).
